

### ( ٣ ) المناطق المحتلة

التي يصفها صاحبها برحلة السلام مستحق السلام العادل الدائم الذي نشده نحن وترتضي به كافة الاطراف » . واضافت الصحيفة قائلة ان « ثقل الرئاسة الاميركية » يستطيع ان يمارس « ضغوطا على مختلف اطراف النزاع وبوجه اخص في اسرائيل والاردن » . وفي هذا المجال تبنأت الصحيفة ان الرئيس الاميركي « يعلم بلا ريب ان أية معالجة لازمة الشرق الاوسط لا بد ان تأخذ بالحسبان قضية الفلسطينيين كقضية شعب فقد ارضه وحقوقه لا كقضية شعب لاجيء يبحث عن مأوى » . وقد دفع هذا التوقع بالصحيفة الى المطالبة ببحث هذه القضية « كقضية وطنية » . بمعنى ان يكون لهذا الشعب « حرية مطلقة في تقرير مصيره بنفسه ، كما تعني ان ينال هذا الشعب حقوقه التي نصت عليها قرارات الامم المتحدة ، وهذا يستدعي اتاحة الفرصة لهذا الشعب كي يشترك في محادثات جنيف كطرف مستقل يتمتع بالحقوق الكاملة لاي عضو مشترك في المؤتمر » . لذلك ترى « القدس » ان تعديل قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ هو امر ضروري ، يجب ان يتفق به نيكسون اسرائيل « حتى يستطيع ممثلو هذا الشعب [ الفلسطيني ] ان يشاركون في مناقشات مؤتمر جنيف » ( القدس ٧٤/٦/١٣ ) .

أما الصحيفة الاسرائيلية التي تصدر باللسنة العربية في القدس ، وهي صحيفة الاتباء اليومية التي تشرف عليها وتوجهها توجيهها خاصا ، الحكومة الاسرائيلية ، فقد قالت في معرض ترحيبها بوصول الرئيس الاميركي للقدس ان « الشعب الاسرائيلي لم ينس يوما اولئك الذين ساعدوه وآزروه في محنة ، والرئيس نيكسون آزر اسرائيل في افسى محنها » . واعربت « الاتباء » عن ارتياحها لتقدم العلاقات العربية الاميركية وقالت انها « ترى في توثيق علاقات اميركا بالدول العربية خطوة اخرى نحو تحقيق السلام في هذا الجزء من العالم » ( الاتباء ٧٤/٦/١٧ ) .

غير ان ما كئبه صحيفة القدس وما حملته صفحتها الاولى من كتب مفتوحة الى الرئيس نيكسون ، يوم وصوله الى مدينة القدس ، عبر بشكل خاص عن اهتمام اوساط واسعة بزيارة

عبر كل الاحداث والوقائع السياسية ، الدولية منها والمحلية ، تاكد جوهر الصراع في المنطقة بوجهه الفلسطيني . ويعتبر هذا الامر في حد ذاته انجازا سياسيا مهما للنضال الوطني الفلسطيني . فبعد ان حاولت جبهة الاعداء المتعددة الاطراف ، ان تغيب عن الصراع ، الحقيقة الفلسطينية الراسخة ، استطاع الكفاح المرير الطويل للشعب الفلسطيني ، ان يبرز حضورا وطنيا لهذا الشعب ، فوق حيز الصراع المباشر .

ونستطيع تلمس هذه الحقيقة من خلال كافة الوقائع والاحداث التي شغلت اهتمام الضفة الغربية المحتلة عبر الفترة القصيرة الماضية .

#### زيارة نيكسون

لقت زيارة الرئيس الاميركي نيكسون لعدد من دول المنطقة اهتماما واسما لدى صف الضفة الغربية . فيوم وصوله الى القاهرة وصفت صحيفة القدس رحلته بانها رحلة « تاريخية بلا شك ، بغض النظر عن دوائعها وما قد تسفر عنه من نتائج » . وامتنعت الصحيفة ان نيكسون « يطبع في ان يدخل التاريخ العالمي كرجل سلام » . ولهذا السبب فقد سحب الجيش الاميركي من فيلقام وزار الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية . ولهذا السبب ايضا فان زيارته للشرق العربي « ليست زيارة مجاملة او احتمالات ، بل انها زيارة عمل ووضع الاساسات لمستقبل المنطقة » . واضافت الصحيفة ان زيارة الرئيس الاميركي هي احدى نتائج حرب تشرين الاول ( اكتوبر ) وصمود ووحدة الصف العربي « واستعمال جيد لسلاح النفط » . وفي ختام تعليقها على الزيارة دعت « القدس » العرب لاستقبال نيكسون ليس كصديق « بل ندعوهم لاستقباله على اعتبار انه رجل شعر بخطا اقترعه وجاء ليحتمس الطريق لاصلاح هذا الخطا » ( القدس ٧٤/٦/١٢ ) .

وفي اليوم التالي تابعت « القدس » عبر افتتاحيتها الرئيسية التعليق على زيارة نيكسون ، من جانب ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية . فقالت : « لا نملك نحن الفلسطينيين ازاء هذه الزيارة الا الترقب لنرى ما اذا كانت هذه الزيارة